

صمود الشعب في مواجهة التهديد بالانقلاب العسكري ومساعي كل حماة الملك (الشاه)

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد أدركت أميركا أخيرا باهتراء الملك. فقد كان (الطعام) مالحا إلى درجة أن (الخان) نفسه علم به حسب الاستخدام الشائع.. ولذلك فقد أخذت تسلك الآن سبلا أخرى. فبعدها كانت تعلق دعمها وتأييدها للملك، بدأت مؤخرا تعلن تأييدها للحكومة وتسعى لحفظ النظام (الملكي) من خلال دعم الحكومة. وهي بالتالي تفكر في إعادة خادمتها القديم فيما بعد، ليسطر على الناس. أي أنهم يفكرون طبق أو هامهم، بأن يخرجوا الملك الآن ثم يعيدونه بعد مدة مرة أخرى بقوة أكثر ووحشية أشرس.

وأحد سبلهم لتحقيق هذه الأوهام هو دعم هذه الحكومة، وقد قلنا سابقا ونكرر اليوم القول بأن هذه الحكومة جاءت للسلطة بتعيين من الملك وهو فاقد للشرعية الدستورية حسب الاستفتاء العام الذي تم إجراؤه فهو باغ وغاصب وليس ملكا. ولذلك فهذه الحكومة المنصبة من قبله ليست شرعية دستوريا أيضا. كما أنها جاءت بمصادقة المجلسين (الأعيان والنيابي) عليها وكليهما غير منتخبين من قبل الشعب بل إن الشعب لا يعرف هؤلاء النواب أصلا ولم ينتخبهم ولذلك فهما أيضا غير شرعيين دستوريا الآن في السجن حسب زعمهم. ولعلمهم قد أعدوا لهم أماكن مرفهة للغاية فهم شركاء الملك في جرمه وبعضهم مثل رئيس الوزراء السابق ورئيس منظمة الأمن السابق شاركة في ذلك على مدى 15 سنة وكانوا من أصدقائه. لذا لا زلت لا أصدق أنهم سيقدمونه للمحاكمة وإن كان الأمر غير مستبعد بالكامل، ولكن قد يكون الوعد بذلك مثل وعود (الاصطلاحات) التي يردون القيام بها وهي مثل (الإصلاحات) التي كان الملك يريد القيام بها. فلا يصدق المرء أنهم يريدون تحقيق أي خطوة إصلاحية. وحتى لو قاموا بذلك فهي تأتي متأخرة ولا يمكن قبولها. وحتى إذا فرضنا أن الملك أو حكومته يريدون تحويل بلدنا إلى جنة فنحن لا نريد الجنة التي تقام بيد الملك أو بيد خادمه. ولن يحدث مثل هذا، لكننا نرفضه على فرض حدوثه. لأن الملك غير شرعي طبق القوانين وطبق الشريعة المطهرة وليس ملكا أصلا، وكذلك حال الحكومة. لذا فالشعب ونحن نرفض جميع أعمالهم سواء أقاموا لنا جنة أو جهنم.

وثمة سبيل آخر. إذ نقلوا لنا عبر قنوات مختلفة أن المقرر وإن كنت لا أصدق بذلك كثيرا، هو أنهم يريدون تنفيذ انقلاب عسكري. وقد وردت إلى الآن عدة أقوال بهذا الصدد. أحدها هو أنهم قد جاءوا ببعض هؤلاء (القصابين) وسلطوهم على المناصب الحساسة وهو جناة متوحشون للغاية. وإنهم

يعزمون على تنفيذ انقلاب عسكري بمجرد خروج الملك وأنهم سيفعلون ما يفعلون. وهذا ما لم أصدق به إلى الآن لأنه إذا كان الملك هو الذي يسعى للقيام بذلك، فإنه مهترئ ولا يملك أي هوية خاصة لكي يقف الجيش إلى جانبه. وما ترونه الآن من بقاءه في العرش هو نتيجة لإحساس هؤلاء المسؤولين من شركائه في جريمته وأن سقوطه قد يعود عليهم بعواقب وخيمة لذا فهم يبذلون كل جهدهم ابتغاء إبقائه كخديعة لبقائهم مثلما يحفظ الميت في التابوت. إذن فلا يملك الآن شيئاً له على ضوئه وزن ماء. وبالتالي فهو لا يملك القدرة على القيام بهذا العمل.

وأما بالنسبة للقول بأن الجيش يريد القيام بهذا الانقلاب دون إذن أميركا. فإن قاداته كافة هم خدام وعملاء مجرمون نهبوا ثروات الشعب وكنزوها وهم الآن يسعون للفرار لذا فهم عاجزون عن القيام بذلك بصورة مستقلة. ويبقى القول بأن أميركا تريد تكليفهم به وهذا احتمال بعيد في نظري لأن الخبراء الأمريكيين قد درسوا هذا الأمر. ورغم أن عقلهم ضعيف.. لكنهم تقدموا قليلاً وكانوا يفشلون دائماً. لقد عمدوا في البداية إلى تقوية الملك وظلوا يطلبون له مدة طويلة ثم أقاموا الحكم العسكري الذي تعامل بكل قسوة وشدة مع الأهالي ورغم ذلك رأوا أن الشعب لم يخضع له. فعندما كان الحكم يعلن منع اجتماع أكثر من شخصين ويحذر من عواقب ذلك. كان الأهالي يخرجون في اجتماع مليوني.. وهذه هي القاعدة. وهذه حقيقة يجب أن ينتبه لها شعبنا. فإذا أعلنوا يوماً منع الخطباء من التحدث ضد إسرائيل على المنابر، وهددوا كل من يقوم بذلك بشدة تبعاته، فعلى جميع الخطباء أن يصعدوا المنبر ويتحدثوا عن ذلك إذا أرادوا إحباط ذلك التهديد فلن يستطيع مطلقوه ارتكاب أية حماقة حينئذ. فهم دائماً يسعون إلى استغلال الخلافات فهم يخيفون طائفة من صعود المنابر. وإذا رأت الطائفة الأخرى وهي الأقل عدم صعود الأكثرية للمنابر والتحدث عن هذا الموضوع فستحجم هي الأخرى عن ذلك وحتى إذا تصدى لذلك اثنان أو ثلاثة منهم وصعدوا المنابر وتحدثوا على الأمر فسيتم اعتقالهم. وإذا حذروا من فتح الجامعات وأطلقوا التهديدات ضد من يفعل ذلك. فقامت الجامعات كافة بفتح أبوابها في آن واحد فلن يفعلوا شيئاً. أجل إذا استطاعوا إثارة الخلافات بينها فإنهم سيستغلونها لتحقيق مآربهم.

عندما أعلنوا أن الحكم العسكري وهددوا من عواقب اجتماع أكثر من اثنين وتحركهم في الأزقة بل وحذروا من خروج ولو شخص واحد في المساء، خرج شعبنا في اجتماع مليوني ولم يستطع هؤلاء أن يرتكبوا أية حماقة، كما شكل الأهالي أحزمة بشرية سدوا بها الشوارع في المساء لكي يتحدوا قرار حظر التجول الليلي وبقوا في الشوارع في حشود غفيرة فعجز هؤلاء عن القيام بأي شيء في

مواجهتهم وحتى لو استطاعوا فعل شيء فهو لن يتجاوز حدود الإجراء الثانوي المفضوح وليس عملا معقولا يمكن أن يحصلوا على ثمرة ما منه. إذن فهم عاجزون عن الوصول إلى نتيجة ما من إقامتهم الحكم العسكري في اثنتي عشرة مدينة. يبيل اتسع نطاق الثورة إلى جميع المدن ولا زال الحكم العسكري قائما فيها. وقد أعلنت هذه الحكومة أنها ستترفعه وهي ليست صادقة في قولها. وعلى أي حال فلا فرق بين أن ترفعوا الحكم العسكري أو تبقوه فالشعب لم يعد يرهب الحكم العسكري ولا العساكر وهذه الحقيقة شاهدها الأميركيين فشكّلوا فيما بعد الحكومة العسكرية إلى جانب بقاء حالة الحكم العسكري وسعوا لقمع الأهالي بها فقاوموها وتصدوا لها ورددوا نفس الشعارات التي كانوا يرددونها في السابق وقاموا بالنشاطات وتقديم الضحايا مثلما كانوا يفعلون فلم تؤثر هذه عليهم أيضا. في السابق أيضا عايش الأهالي الحكم العسكري لكن نضوجهم الفكري لم يكن قد تحقق بعد، ولذلك كانوا يعتبرون منظمة السافاك شيئا مهما، والملك ملكا ولكنهم حطموا هذه الحالة وحطموا هذا الوثن ولم يعد له ولا للمرتبطين به هبة. وكذلك أصبح حال المسؤولين العسكريين الكبار. وإذا كان ثمة احترام يكنه الشعب لهؤلاء المسؤولين العسكريين فهو للذين أم تصطبغ أيديهم بدماء الشعب وهؤلاء قلة فأكثر المسؤولين ارتكبوا الجرائم وغرقت أيديهم في دماء شعبنا. وغير هؤلاء ثلة قليلة جدا يعرفهم الشعب وقد عرفهم لنا أيضا لاتخاذ اللازم في المرحلة اللاحقة إن شاء الله.

ولكن شعبنا لا يعادي الجيش كما يزعمون، ولا يعادي كل قاداته وضباطه ومراتبه. فهؤلاء أخوتنا ولا نعاديتهم بل نحن نرفض سفاكي الدماء. ومن اللازم بقاء القوى الأمنية، فنحن سنحتضنها ونقبل أفرادها بروح أخوية. ولا يتوهم الجيش أن زوال (صاحب الجلالة) يعني زوال الجيش أيضا وزوال إيران. كلا فلا مصداقية لهذه الادعاءات. وقد رأيتم اليوم أن صاحب الجلالة قد تفسخ فيما بقيت إيران وبقيتم على حالكم. وسيهرب هؤلاء اللصوص الأربعة الذين يسيطرون الآن عليكم بعد أيام معدودات بعدما يجمعون الأموال. فهم سيهربون إذا سمح لهم الشعب ولم يجسد جدارته. أما أنتم فباقون في مواقعكم فالشعب يحبكم وأنتم أيضا تحبونه. إنكم جيش الشعب لا الملك، ويكذب القائلون بأن الجيش للملك فما شأن الملك لكي يكون بحاجة للجيش؟؟ الشعب هو الذي يحتاج للجيش والملك يجب أن يكون جزء من الشعب لكنه تصرف بحماقة وعزل نفسه عن الشعب ولو كان هؤلاء متضامنين مع الشعب لما حدثت كل هذه الأمور ولما كنت ولا السادة هنا اليوم ولكن هؤلاء انفصلوا عن الشعب تصوروا أنهم قادرون على قمعه إلى النهاية فساقتهم أوهامهم وعزلتهم إلى هذا المصير فلا يمكنهم فعل شيء ما دام الشعب رافضا لهم إذ تقف الآن كل القوى الدولية خلف

هذا الملك واجتمعوا من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب ومن أقاصي الشرق والغرب واتفقت كلمتهم على وجوب بقائه فوقف الشعب متحديا ومعلنا كلمة الرفض له.

وعندما شاهدوا هذا الموقف الشعبي أدركوا أن عليهم هم أيضا أن يبنذوه فقالوا: لا للملك لكنهم سعوا في الخطوة الثانية لغرض القبول بهذه الحكومة كحل وسطي. لكن الشعب يقول: لا لهذه الحكومة أيضا. وعندها يعلن الشعب ذلك فلا يمكن تحقيق شيء. وقد نقل أن موظفي الوزارات منعوا الوزراء من دخول مباني وزاراتهم. فالمعارضة قائمة داخل الأجهزة الحكومية نفسها ولا يقتصر الأمر على الكسبة وحدهم أو الجامعيين وحدهم أو الفلاحين وحدهم، بل إن الأذى والمعاناة شملت من في الدوائر الحكومية أيضا وهؤلاء أكثر إطلاعا على الأعمال القذرة التي تم ارتكابها. ولذلك فقد منعوا الوزراء من الدخول إلى وزاراتهم كما ينقل، وعندما سألوهم عن مسوغ المنع أجابوهم: لأنكم لستم وزراء شرعيين ونحن نرفضكم.

هل تستطيع الحكومة التي يمنع وزرائها من دخول وزاراتهم بهذه الصورة أن تحكم؟ إن هذه أوهام لا أكثر. إذا كان هؤلاء الأشخاص الفاقدون للشخصية! الذين جلبوهم وأجلسوهم في هذا المجلس النيابي وليس هو بمجلس نيابي، وأعطوهم عنوان (النواب) وليسوا بنواب، إذا كان هؤلاء عقلاء لقالوا في عملهم البرلماني لهؤلاء الوزراء: أيها السادة إن الأهالي يطردونكم من مكاتبكم فكيف يأتي أحدكم إلى هنا ليقول إني وزير وإني أريد أن أقوم بتنفيذ الإصلاحات. فأين تريد القيام بهذه الإصلاحات والأهالي يمنعونك من دخول وزارتك؟ وأين تريد أن تحكم وأعضاء حكومتك ممنوعون من دخول وزاراتهم؟؟.

لقد أدركت أميركا حقيقة أن لا فائدة من استخدام العسكر إذ لا يستطيع الجيش مواجهة الشعب. فالجيش ليس عدوا للشعب. بل العداة منحصر في هذه المجموعة القليلة التي سلطوها على الجيش والتي يعاني من آثار تسلطها سائر أفراد الجيش المحترمين وهذه المجموعة عاجزة عن فعل شيء. وقد ذكروا لنا أن حتى المذابح الأخيرة قد جلبوا الإسرائيليين لارتكابها ولكن ليس لدي وثائق معتمدة لهذا الخصوص. قبل أيام جاء أحد الأشخاص إلى هنا وقال: إن فلانا، لا أستطيع الآن تذكر اسمه، جاءني وقال: إننا أردنا الذهاب إلى آبادان وفي وسط الطريق توقفنا في أحد الأماكن للسؤال عن الطريق فرأينا جنديا واقفا هناك فناديناه فعرفنا أنه لا يعرف اللغة الفارسية. وكان أحدنا يعرف العربية فنحدث معه بها فعرفنا أنه من عرب إسرائيل وقد اعترف أنهم أتوا به من إسرائيل إلى إيران وكانت هناك سيارة مليئة بزملائه من الجنود الإسرائيليين. أجل لقد ذبح هؤلاء شعبنا بواسطة الجنود

الإسرائيليين ورغم ذلك فلا زال شعبنا صامدا يعلن كلمة الرفض لهذا النظام بعدما ضحى بشبابه. وهذا الموقف الصامد لا ينحصر في محلة معينة أو مدينة واحدة أو محافظة واحدة لكي يقال أن بالإمكان سحقها وتدميرها. بل إن هذا الوضع يشمل البلد برمته حيث الشعب كله يهتف: لا للملك والنظام الملكي.. نعم للإسلام.. ولا يمكن لأي قوة أن تجابه بلداً بأكمله. ولذلك ترون أنهم قد نصبوا العملاء الواحد تلو الآخر عسى أن يحققوا شيئاً ولكن دون جدوى.

لقد أدرك الخبراء الأميركيين أن الحكم العسكري قد زاد الأوضاع سوءاً، وأسوأ ما فعلته الحكومة العسكرية. وهم الآن يريدون فرضاً، اقتراح مشروع القيام بانقلاب عسكري! فهل هذا يعني شيئاً آخر غير هذا الحكم العسكري؟؟ إنه يعني مجيء عسكري آخر للسلطة ليذبح الناس بمقدار أكثر قليلاً، ولكن الأهالي صامدون في مواجهته.

وعلى الانقلابيين أي الذين يحتمل أن يقوموا بهذا الانقلاب وهو احتمال يبدو بعيداً في نظري، أن يلموا أننا عرفناهم ولن يستطيعوا الاختفاء في أي مكان. وإذا ارتكبوا مثل هذه حماقة فلن يستطيعوا الفرار. فسننتقم منهم حيثما ذهبوا. ليعلموا بذلك ويعقلوا ويتحلوا بالعقل ولا يلطخوا أيديهم بأمثال هذه الأعمال القذرة. لقد جنوا فلا يتمادوا في هذه الأعمال فيما يأتي ولا يظنوا أننا لا نعرفهم. إننا نعرفهم وسيعرفهم الشعب أيضاً. أستبعد أن تكون أميركا وخبرائها حمقى إلى هذه الدرجة بحيث ترتطم رؤوسهم بصخرة ثم يعاودوا الاصطدام بها مرة أخرى. محال ذلك. وهذه الخطة الثانية التي يقال أنهم يفكرون بشأن تنفيذها وهي مستعدة حسب وجهة نظري.

وثمة خطة ثالثة أكثر شيطانية وخبثاً واحتمالها أكبر، وقد نقلوا أن أميركا تفكر بتنفيذها وقد قدمت مشروعها وهي تتضمن الإتيان بمجموعة من الأشرار من عملائهم ليقوموا بعد خروج الملك، بمهاجمة الجيش تحت ستار أنهم من أبناء الشعب ويخدعوا مجموعة من الأهالي ويجروهم خلفهم ثم يقوموا بتهديد العسكريين بأن الأهالي يريدون قتلهم فيحرضوهم ضد الأهالي ويوقعوا الفتنة بينهم ثم يختفوا عندما يبدأ العسكر بإطلاق النار على الأهالي ويقتلوا أعداد كبيرة منهم. إذن الخطة الأخيرة هي أن يقوموا بارتكاب مذابح واسعة ضد الأهالي تحت غطاء أن الأهالي يريدون إبادة الجيش وكل قاداته بعد رحيل الملك! ولتحقيق ذلك يقومون أولاً بتعبئة مرتزقة من القوات الخاصة والغجر والمأجورين لتحرير مجموعة من الأهالي، ثم يهاجمون مراكز الشرطة والمعسكرات والقوات العسكرية. ويقولون للذين لا يعلمون بأن الأهالي سيبيدونكم فقد رحل صاحب الجلالة.. فيحاول هؤلاء الدفاع عن

أنفسهم وهذا عمل مشروع في نظر العالم لأنهم معرضون للقتل من قبل الشعب. وبذلك تقع مذابح جماعية فظيعة تحت هذا الغطاء.

من أجل الحيلولة دون ذلك نبهنا الشعب إلى ضرورة إدراك هذه المؤامرة . كما نبهنا المسؤولين العسكريين والضباط الشباب والجميع إلى ضرورة الحذر من هذه المؤامرة وعدم الانخداع بتضليلها. وعلى جميع القادة والضباط والجنود وسائر العسكر وأفراد الشرطة وقوات الدرك وباقي القوات المسلحة أن لا يتوهموا أن الشعب لا يعاديهم. كلا فهو يعادي ذاك (الرجيل) الملك وقد رحل وسيرحل إن شاء الله. الشعب لا يعادي قوات الدرك ولا الشرطة ولا الجيش، فكل هؤلاء جزء منه وهو منهم. فلينتبهوا إلى هذه الخطة التي حاكها الشياطين ابتغاء الفتنة بين هاتين الفئتين من الشعب وإثارة اقتتال الأخوة. أي أن يخدعوا القادة والضباط والجنود بدعوى أن الشعب قد هاجمكم في حين أنهم جزء منه. وبذلك يدفعوهم إلى قتل الأهالي. فليحذروا ذلك وليدركوا حقيقة أن الشعب يحبهم ويعاملهم بالحسنى فهم أبناءه وأخوته ومواقعهم محفوظة وسيبقى وضعهم على حاله لا يتغير منه شيء سوى إنهاء التجاوزات التي كانت تمارس ضدهم، وكان يفرضها عليهم المستشارون العسكريون الأميركيون. فلن يبقى أثر لهذه الممارسات. وسيكون الجيش مستقلا وطنيا وليس أميركيا. بل سيصبح جيش الشعب، والشعب بحاجة لهم وهم بحاجة له، وهذا خيار آخر يفكرون به.

وثمة خيار ثالث محتمل وهو أن يقوموا بانقلاب عسكري غير عنيف أي أن ينفذوا الانقلاب وفي نفس الوقت يعمدوا إلى التضليل والخداع. وإذا كان الملك في إيران اعتقلوه وقتلوه وأعلنوا أنهم سيعيدون ثروته للشعب وقيموا مجالس الدعاء وأمثالها! وبهذه الصورة يخدعوا الشعب ويحفظوا تسلط أميركا علينا. وإذا لم يقتل الملك أعادوه بعد إخماد النار أو استبدلوه بوجه آخر ليقوم بنفس ما كان يقوم به، أي أن يكون خادما لأميركا لتعاود مرة أخرى القيام بنهب النفط وصنع قواعد عسكرية لها بضمنه في إيران وتدمير مصالح شعبها.

وعلى الشعب أن ينتبه إلى ضرورة أن يكون مستعدا ومتسلحا للرد وإحباط هذه المؤامرات الشيطانية التي يحتمل وقوعها، وأن لا يهرب أي شيء. لقد وصل الشعب إلى المرحلة التي شد فيها أنظار العالم ورفع اسمه عاليا على الصعيد الدولي. وإنني ملتفت لكثرة المدح الذي يوجهونه له من كل مكان إذ يرسلون لي رسائل بذلك من كل مكان تصوره، من أميركا نفسها إلى الدول العربية وسائر البلدان الأخرى، وهم يعتبرون أن ما يجري في إيران معجزة حقيقية وأنا أيضا أرى أن الأمر إلهي ولم تصنعه يد بشرية. إن يد الله معك أيها الشعب الإيراني فلا تخشى شيئا. لو لم تتدخل يد الله في الأمر

لما استطاعت اليد البشرية أن تعبئ الطفل الصغير والشيخ ابن الثمانين عاما للسير معا في نفس الطريق. وإن تحقيق هذا الأمر على يد البشر محال. إذن فالله معكم فأى شيء تخشون؟ أن جميع القوى عدم في مقابل الله تبارك وتعالى.

توكلوا على الله تبارك وتعالى وواصلوا نهضتكم ومظاهراتكم ولا تخشوا شيئا. واصلوا إضراباتكم عن العمل فالفرج قريب إن شاء الله. تحلوا بالصمود والصبر فالنبي الأكرم (ص) قضى كل عمره في المتاعب. لن تستطيعوا أن تجدوا في تاريخ النبي الأكرم (ص) أنه قضى شهرا واحدا في راحة. لقد عانى كل المتاعب التي عانيتموها، ودينه اليوم في أيديكم، وهو معرض لخطر الإبادة فيجب علينا حفظه. إنهم يقومون الآن بتدمير ذخائر الإسلام وواجبنا الدفاع عنها. لا تهربوا شيئا كونوا أقوياء صابرين. واقتدوا بنبي الإسلام واستلهموا منه. لقد بقي في الأذى والعذاب ثلاثة عشر عاما في مكة، وعاش البقية في خضم الحروب المستمرة ومجاهدة الظالمين. فيما نقوم نحن اليوم منذ مدة قصيرة بهذه النشاطات فمما نخاف؟؟ إذا قتلنا فنحن ذاهبون إلى الجنة إن شاء الله، وإذا أصبنا فمصيرنا الجنة أيضا. وهذا هو منطق الإسلام لأن هذه الأعمال هي في سبيل الحق. فنحن لا نريد أن تكون الدنيا لنا، بل إن هدفنا إحقاق الحق وإقامة العدالة. ولكن ليست على نمط (العدالة الاجتماعية) التي يتحدث عنها الملك وتعني في منطقه أن يسرق ثروات الشعب ثم يقول أنها عدالة الإسلام الاجتماعية.

حفظكم الله جميعا ووفقكم إن شاء الله (الحاضرون: آمين) أسأل الله أن ينصر الشعب الإيراني إن شاء الله (الحاضرون: آمين).

هوية الخطاب رقم 91

فرنسا / باريس / نوفل لوشاتو 15 صفر 1399 هـ ق الموافق 14 كانون الثاني 1979م.
الموضوع: صمود الشعب في مواجهة التهديد بالانقلاب العسكري ومساعي كل حماة الملك (الشاه).

المناسبة: مجيء حكومة بختيار للسلطة والدعم الأميركي القوي لها.
الحاضرون: جمع من طلبة الجامعات والإيرانيين المقيمين في الخارج وغيرهم.